مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

جَمَالِيَّاتُ الرَّمْزِ فِي مَرْوِيَّاتِ الإِمَامِ الحَسَنِ العَسْكَرِيِّ عليه السلام: قِرَاءَةٌ نَقْدِيَّةٌ فِي رَمْزِيَّةِ الخِطَابِ

فاتن مُحَمَّد عبد القادر وتّار [1]

١ جامعة حلب/ كليّة الآداب والعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية، سوريا؛
Fa8288452@gmail.com
دكتوراه في اللغة العربية / مدرس

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٥/٥/١١	٢٠٢٥/٦/١٦	٢٠٢٥/١٢/٣١

المُجَلَّدُ (٢٤) العَـدَدُ (٣٦)
رَجَبُ الأَصَبُّ ١٤٤٧هـ . كَانُونُ الأَوَّلِ ٢٠٢٥م
DOI: 10.55568/t.v24i36.83-102

CC BY NC

مُلَخَّصُ البحْث:

يُسلِّط هذا البحث الضوءَ على جماليَّات الرمز في مرويَّات الإمام الحسن العسكريِّ عليه السلام، بوصفه مكوّناً أساسيًّا في بنية الخطاب الشيعيِّ، يحمل دلالات معرفيَّة وأخلاقيَّة وروحيَّة عميقة، ويكشف التحليل أنَّ الرمز في هذه المرويَّات وسيلة تعبيريَّة توليديَّة تُعيد تشكيل العلاقة بين النصِّ والمتلقِّي، وتحفِّز القارئ على المشاركة الفاعلة في إنتاج المعنى، لا الاكتفاء بالاستهلاك السلبي له، وتتجلَّى الرمزيَّة في صور متعدِّدة، (القلب رمز للوعي، النور رمز للهداية، الستر رمز للرحمة)، وهو ما يعكس رؤية شموليَّة للإنسان والكون، وقد اعتمد البحث منهجيَّة تحليليَّة تقوم على دراسة نصوص مختارة وربطها بالمفاهيم البلاغيَّة، لتسليط الضوء على الطاقة التأويليَّة للرمز في الخطاب الشيعيِّ، وقد خلُص البحث إلى أهمِّيَّة القراءة التأمُّليَّة العميقة للنصوص الرمزيَّة، مع الدعوة إلى المزيد من الدراسات الموسَّعة حول الرموز في التراث الشيعيِّ للكشف عن أبعادها الوجوديَّة والمعرفيَّة.

الكلمات المفتاحيَّة: الرمز، الجماليَّات، الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، الخطاب الشيعيّ، التأويل، الباطن، المعرفة الروحيَّة، الدلالة، البلاغة، النصوص الدينيَّة، التأمُّل.

Aesthetics of Symbol in Narratives of Imam Al-Hassan Al-Askari P.B.U.H :Critical Reading on Discourse Symbolism

Faten Mohammed Abdulqader Wattar [1]

1 University of Aleppo / Faculty of Arts and Humanities / Department of Arabic Language, Syria ;

Fa8288452@gmail.com

PhD. in Arabic Language/ Lecturer

Received:	Accepted:	Published:
11/5/2025	16/6/2025	31/12/2025

DOI: 10.55568/t.v24i36.83-102 Volume (**24**) Issue (**36**) Vol.24, Issue No. 36 Rajab 1447 AH / December 2025 AD

Abstract:

This research sheds light on the aesthetics of symbol in the narratives of Imam Al-Hassan Al-Askari (P.B.U.H), considering it a fundamental component in the structure of Shi'ite discourse. The symbol carries deep cognitive, ethical, and spiritual connotations. The analysis reveals that the symbol in these narratives is a generative expressive tool that reshapes the relationship between the text and the recipient, stimulating the reader toward active participation in the production of meaning, rather than mere redundancy .

Symbolism manifests in various forms : the heart as a symbol of consciousness, light as guidance, and fault covering as a symbol of mercy, reflecting a universal vision of man and the universe. The research adopted an analytical methodology based on studying selected texts and attributing them to rhetorical concepts to highlight the interpretive power of the symbol in Shi'ite discourse.

The study concludes with the importance of deep contemplative reading of symbolic texts, and calls for more extensive studies on symbols in the Shi'ite heritage to reveal their existential and knowledge dimensions.

Keywords: Symbol, Aesthetics, Imam Al-Hassan Al-Askari , Shi'ite Discourse, Interpretation, Spiritual Knowledge, Connotation, Rhetoric, Religious Texts

١ - المقدِّمة:

يُعدُّ الرمز من أبرز أدوات التعبير الجماليِّ والمعرفيِّ في الخطاب الدينيِّ، إذ يمنح اللُّغة قدرة على تجاوز المعنى الظاهريِّ إلى آفاق أعمق من التأويل والدلالة، وفي التراث الإسلاميِّ الشيعيِّ، يتجاوز الرمز حدوده البلاغيَّة ليُصبح وسيلة كشفيَّة وإشاريَّة تكشِف عن المعاني الباطنيَّة والحقائق الوجوديَّة التي لا تُدرك بالعقل المجرَّد، بل تُستجلى عبر التأمُّل والبصيرة.

وتبرز خصوصيَّة الرمز في مرويَّات أئمَّة أهل البيت ﷺ، بوصفه خطاباً متعدّد الطبقات، يحمل في طيَّاته بُعداً روحيًّا ومعرفيًّا، إذ يُمارس الرمز وظيفة مزدوجة، فهو وسيلة بلاغيَّة تحمل دلالات عميقة، وجسر روحيّ يربط بين الإمام والمتلقِّي، بما يفتح أمام القارئ أبواباً للتأمُّل والمعرفة، ويُعيد تشكيل العلاقة بين الظاهر والباطن، وبين المحسوس والمطلق.

ويعود الخطاب الرمزيُّ في التراث الإسلاميِّ في جذوره الأولى إلى القرآن الكريم، حيث تُستخدم الرموز لتكثيف المعاني الكبرى، ويهدف هذا البحث إلى تقديم قراءة جماليَّة نقديَّة لرمزيَّة الخطاب في مرويَّات الإمام الحسن العسكريّ ﷺ، عبر استكشاف أبعادها المعرفيَّة والأخلاقيَّة، وما تحمله من طاقات دلاليَّة توليديَّة تُحفز المتلقِّي على التأمُّل والمشاركة في إنتاج المعنى، ولتحقيق ذلك، يعتمد البحث تحليل نصوص مختارة من مرويَّات الإمام ﷺ، وربطها بالخطاب القرآنيِّ، مع توظيف أدوات النقد الأدبيِّ والبلاغيِّ، للكشف عن بنية الرمز ووظائفه التربويَّة والمعرفيَّة في هذه المرويَّات.

٢. المهاد النظريُّ:

١ , ٢ مفهومُ الرَّمزِ في النقدِ الأدبيِّ:

الرمز واحد من أبرز الأدوات التعبيريَّة في الأدب، إذ يمتاز بقدرته على تجاوز المعاني السطحيَّة إلى آفاق أعمق من التأويل والدلالة، فمن خلاله يتمكَّن النّصُّ من

إخفاء المعاني في ثنايا الصور والاستعارات، لينفتح أمام المتلقِّي على احتمالات متعدِّدة من الفهم والتفسير، وفي النقد الأدبيِّ، يحتلّ الرمز مكانة محوريَّة بلحاظه بنية لغويَّة وجماليَّة تحمل في طيَّاتها أبعاداً معرفيَّة وفلسفيَّة، تتقاطع مع التجربة الإنسانيَّة في مستوياتها المختلفة الشعوريَّة، والاجتماعيَّة، والروحيَّة.

وتتنوَّع مقاربات النقَّاد للرمز بحسب مدارسهم الفكريَّة واهتماماتهم، فثمَّة من أشار إليه بوصفه نظاماً دلاليًّا توليديًّا، ورأى أنَّه "لا يتحدَّد بكونه مجازاً لغويًّا فحسب، بل هو نظام دلاليٌّ له قدرة توليديَّة تأويليَّة، تتخطَّى المباشر لتصل إلى الأعماق"[١]، فالرمز له طاقة معنويَّة متجدِّدة وقابلة للتأويل المستمر، وهو يمتلك القدرة على تجاوز المستوى الظاهريّ للنصِّ لينفذ إلى أعماق الوعي واللاوعي معاً، أي إنَّه أداة للتعبير عن المعاني الباطنيَّة والوجدانيَّة والمعرفيَّة التي لا تحتملها اللُّغة المباشرة.

في حين ركَّز نقَّاد آخرون على طبيعة الرمز من حيث أنَّه صورة حرة ومكثَّفة، فهو ليس مجرَّد كلمة قادرة على نقل حقائق بعيدة عن سياقها، إنَّما هو صورة حرَّة مكثَّفة إلى حدٍّ بعيد[٢]، فالرمز يتجاوز حدود الكلمات المباشرة، وهو ليس أداة جامدة تنقل معاني جاهزة، إنَّما هو تركيب دلاليٌّ مشحون بطاقة رمزيَّة تجعل من المعنى عمليَّة مستمرَّة في التوليد والاكتشاف، وهو صورة لغويَّة تتكثَّف فيها المعاني، وتتجاوز اللَّحظة اللُّغويَّة الآنيَّة لتُلامس الأبعاد العميقة للتجربة الإنسانيَّة، ووسيلة لاختزال التجربة البشريَّة وإعادة إنتاجها في صور وأشكال مفتوحة على احتمالات متعدِّدة، دون أن يفقد قدرته على إثارة الدهشة والخيال لدى المتلقِّي.

وثمَّة من أشار إلى الصلة الوثيقة بين الرمز والغموض، فذهب إلى أنَّ الرمز لا يحقِّق وجوده إلَّا إذا كان مبهماً غامضاً، ومهمَّة الناقد -كما يرى- توضيح هذا الغموض وفكّ مغاليقه[٣]، فالرمز لا يبلغ تمام فاعليَّته وتأثيره إلَّا عندما يكون مغموراً في

١ حاتي, حسن .الرمز في الخطاب الأدبي, ط١ بيروت: دار الرافدين, (٢٠١٤), ١٧.

٢ اليافي, نعيم. تطور الصورة الفنية في الشعر العربي دمشق: صفحات للدراسات والنشر, (٢٠٠٨), ٢٣٤.

٣ صبحي, محيي الدين. الكون الشعري عند نزار قباني ليبيا – تونس: الدار العربية للكتاب(د.ت.), ٤٩.

غلالـة مـن الإبهـام والالتبـاس، وهـذا الغمـوض هنـا ليـس نقصـاً في المعنـى، بقـدر مـا هـو عنـصر جمـاليٌّ وجوهـريٌّ في بنيـة الرمـز، إذ يفتـح المجـال أمـام المتلقِّـي للبحـث والاكتشـاف، وللتفاعـل مـع النـصِّ عـلى مسـتوى أعمـق مـن القـراءة التلقائيَّـة، وهـذا الغمـوض يولِّـد توتُّـراً معرفيًّـا لـدى القـارئ، يجعلـه في حالـة تأمُّـل وتقـصٍّ مسـتمرٍّ، محـاولاً تفكيـك طبقـات المعنـى الكامنـة في النـصِّ الرمـزيِّ، ومهمَّـة الناقـد توضيـح هـذا الغمـوض وتفسـير مغاليـق الرمـز دون أن يلغـي أثـره الإيحائـيّ، وبذلـك يصبـح النقـد أداة لفهـم الرمـز، وتسـليط الضـوء عـلى أبعـاده الجماليَّـة والمعرفيَّـة.

وقـد ميَّـز رينيـه ويلـك وريتشـاردز وغيرهمـا بـين الصـورة والرمـز، فـما يعطـي الصـورة فعاليَّتهـا ليـس حيويتهـا كصـورة بقـدر ميزتهـا كحادثـة ذهنيَّـة ترتبـط نوعيـاً بالإحسـاس، وتـأتي فعَّاليتهـا مـن كونهـا بقيـة وتمثيـلاً للإحسـاس، والصـورة قـد تكـون بصريَّـة وقـد تكـون سـمعيَّة، أمَّـا الرمـز فهـو ذلـك الـشيء الـذي ينـوب عـن شيء أو يمثِّـل شـيئاً آخـر ويرتبـط بالإشـارة[٤]، وهـذا التمييـز بـين الصـورة والرمـز بالـغ الأهمِّيَّـة في الدراسـات النقديَّـة الحديثـة، فـإذا كانـت الصـورة تجربـة حسِّـيَّة مبـاشرة، سـواء أكانـت بصريَّـة أم سـمعيَّة أم غـير ذلـك، فـإنَّ الرمـز يمثِّـل مسـتوى أعـلى مـن التجريـد والدلالـة، والصـورة ترتبـط بالإحسـاس، وتنقـل أثـراً أو انطباعـاً لحظيًّـا، أمَّـا الرمـز فهـو بنيـة دلاليَّـة مركَّبـة تنـوب عـن شيء آخـر، وتكتسـب قيمتهـا مـن الإشـارة إلى معـانٍ كامنـة، سـواء أكانـت مادِّيَّـة أم روحيَّـة، وتجـدر الإشـارة إلى أنَّ التحـوُّل مـن الصـورة إلى الرمـز لا يحـدث تلقائيًّـا، إنَّـما يعتمـد عـلى قـدرة الصـورة عـلى تجـاوز تمثيـل الإحسـاس اللحظـيِّ والإشـارة إلى مفاهيـم وأفـكار أعمـق.

والرمـوز الدينيَّـة تقـوم عـلى بعـض الصـلات الداخليَّـة بـين الإشـارة والـشيء المشـار إليـه، والصـورة يمكـن اسـتثارتها عـلى سـبيل المجـاز، لكنَّهـا إذا عـاودت الظهـور بإلحـاح

٤ ويليك, رينيه، وارين، أوستن. نظرية الأدب, ترجمة. محيي الدين صبحي مراجعة حسام الخطيب المؤسسة العربية للدراسات والنشر, (١٩٨١), ٢٤٤,٢٤٣,٢٤١.

فإنَّها تغدو رمزاً قد يصبح جزءاً من منظومة رمزيَّة[٥]، أي إنَّ الرموز تصبح أكثر تعقيداً، لأنَّها لا تكتفي بالإشارة إلى شيء محسوس، وتُحيل إلى معانٍ روحيَّة أو غيبيَّة، فتُشكّل شبكة من العلاقات الداخليَّة التي تمنح النّصَّ أو التجربة بُعداً يتجاوز الإدراك الحسِّيِّ المباشر، لتصل إلى مجالات الإيمان والتجربة الوجوديَّة.

٢ , ٢ الرَّمزُ في الخطابِ الدِّينيِّ الشِّيعيِّ:

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ التراث الشيعيَّ يعدُّ تراثاً غنيًّا وحافلاً بالرموز التي تحمل أبعاداً روحيَّة ومعرفيَّة عميقة، إذ تُستخدم هذه الرموز لتجسيد مفاهيم إيمانيَّة ترتبط بمقامات أهل البيت ﷺ ومكانتهم في الوجدان الإسلاميّ.

ويُعدُّ "النور" من أبرز الرموز، فهو يُمثِّل الهداية الإلهيَّة والصفاء الروحيَّ والمعرفة الباطنيَّة، وقد ورد في العديد من النصوص المرتبطة بالأئمَّة، إذ يتجلَّى النور كرمز للحقيقة الإلهيَّة المتجلِّية فيهم، أمَّا "البيت" فهو رمز للكيان المقدَّس والأسرة الطاهرة التي تضمّ أهل البيت ﷺ، بما تحمله من دلالات الطهر والاصطفاء، ويُستخدم "القلب" كرمز لمركز الوعي والإدراك الروحيّ، وهو وعاء المعرفة واليقين، في حين يُعدُّ "الكوثر" رمزاً للخير والبركة والنقاء المتدفِّق من مصدر إلهي لا ينضب، ويرتبط بمعاني الإمامة والشفاعة.

و"الميزان" يرمز إلى العدل الإلهيِّ والحكمة في التقدير والمحاسبة، وهو مظهر جليٌّ من مظاهر التوازن بين الدنيا والآخرة، وبين الحقوق والواجبات، وبين الظاهر والباطن، وهذه الرموز ليست مجرَّد إشارات بلاغيَّة، بقدر ما هي مفاتيح لفهم البنية العميقة للخطاب الشيعيِّ الذي يمزج بين الظاهر والباطن، كي يُعبّر عن رؤية شموليَّة للكون والوجود والإنسان.

ويمكن القول: إنَّ "الرمز عند المتصوفة والشيعة يكتسب طابعاً إشاريّاً باطنيّاً،

٥ ويليك, ٢٤٣.

يتجاوز الوظيفة الأدبيَّة ليمارس وظيفة كشفيَّة"[٦]، أي إنَّ ثمَّة وظيفة مزدوجة للرمز في الخطاب الصوفيّ والشيعيّ، فهو يُمارس دوراً كشفيّاً، يكشف عن المعاني الباطنيَّة والأسرار المعرفيَّة التي لا تُدرك بالعقل المجرَّد أو الفهم الظاهريّ، وهو بذلك يصبح وسيلة لاختراق الحجب الظاهرة للوصول إلى حقائق روحيَّة أعمق، ويفتح أمام المتلقِّي أفقاً تأويليّاً واسعاً، يحثُّه على التأمُّل والغوص في أسرار النصِّ أو التجربة الروحيَّة، وهذا البُعد الإشاريّ الباطنيّ يجعل من الرمز أداة للتواصل مع المعاني المقدَّسة والمعارف الباطنيَّة، إذ يُحمِّل الرمز طاقةً رمزيَّةً تُحِيل إلى مرجعيَّات روحيَّة متجاوزة المدرك الحسِّيِّ، ويصبح فهمه مقترناً بالاستعداد الروحيِّ والقدرة على التلقِّي التأمُّليِّ، لا بمجرَّد التفسير اللُّغويِّ أو العقليِّ التقليديِّ، وبهذه الوظيفة الكشفيَّة، يتقاطع الرمز الصوفيُّ والشيعيُّ مع فكرة المعرفة الوجوديَّة العميقة التي لا تُدرك إلَّا بمجاهدة النفس، والتأمُّل، والتعاطي مع النّصِّ بوصفه كياناً حيّاً ينبض بأسرار لا تُمنح إلَّا لمن يملك مفاتيح الفهم الباطنيِّ.

و"الرمز في الخطاب الشيعيِّ يمتدُّ ليشمل علاقة روحيَّة بين الإمام ﷺ والمتلقِّي، إذ يكون الرمز بمثابة مفتاح لفتح أسرار المعرفة الباطنيَّة"[٧]، فهو أداة بلاغيَّة أو تقنيَّة لغويَّة، تمثِّل جسراً روحيّاً بين الإمام ﷺ والمتلقِّي، لأنَّه يُمارس وظيفة تتجاوز الإشارة المجرَّدة إلى المعنى، ليُحيل إلى علاقة وجدانيَّة ومعرفيَّة خاصَّة تربط الإمام ﷺ بأتباعه، إذ يُصبح الإمام ﷺ هو حامل الأسرار وكاشف الحقائق، والرمز هو المفتاح الذي يُعين المتلقِّي على فكِّ شيفرات المعاني الباطنيَّة، فالرمزيَّة هنا تُفعِّل نوعاً من التواصل الروحيِّ الخفيِّ، إذ يُصبح الرمز وسيلة لاستحضار حضور الإمام ﷺ في الوجدان والوعي، ولتأصيل المفاهيم الكبرى كالهداية، والطهر، والعدل، والمعرفة.

---

٦ فتوح, محمد أحمد. الرمز في الأدب العربي, ط٣ القاهرة: دار المعارف, (٢٠٠٢), ٤٢.

٧ ابن عربي, الفتوحات المكية .ج٢, تحقيق. محمد عبد الرحمن, ط١ بيروت: دار الكتب العلمية, (١٩٩٩), ١٣٤.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ معظم الديانات الكبرى، كالمسيحيَّة واليهوديَّة تتشارك في استخدام الرموز لتجسيد المفاهيم الروحيَّة والمعاني المقدَّسة، مثل الصليب في المسيحيَّة، وشجرة الحياة في اليهوديَّة، وغالباً ما تُستخدم هذه الرموز في سياقات طقسيَّة أو شعائريَّة أو للإشارة إلى قصص مقدَّسة محدَّدة، وتُقدِّم على نحو يُعزِّز الإيمان الجماعيَّ والهُويَّة الدينيَّة المشتركة، لكنَّها تميل في كثير من الأحيان إلى أن تكون إشارات ثابتة مغلقة، تُمثِّل حقائق محدَّدة، ولا تحتمل كثيراً من التأويلات المتعدِّدة، أمَّا الرمزيَّة في خطاب أهل البيت ﷺ، فتتميّز بكونها متعدِّدة الطبقات، فهي لا تُعنَى بمجرِّد الإشارة إلى معنى خارجيٍّ، إنَّما تتكوَّن بوصفها مفاتيح لفهم الحقائق الباطنيَّة والمعارف الوجوديَّة، والرمز في الخطاب الشيعيِّ عموماً يرتبط بمفهوم الإمام كبوابة للمعرفة، إذ يكون الإمام ﷺ مفسِّراً للمعاني، وواسطة نورانيَّة تربط بين المتلقِّي والمطلق الإلهيِّ، فالرموز مثل (النور، القلب، الميزان، الكوثر) تحمل طاقة روحيَّة متجدِّدة، وتدعونا إلى التأمُّل المستمرِّ، كما أنَّها تُمثِّل رحلة داخليَّة لفهم الذات والكون، وليس مجرَّد رموز جامدة مرتبطة بطقوس معيَّنة، وبينما تُستخدم الرموز في الأديان الأخرى غالباً كوسائل توجيهيَّة تربط الفرد بالعقيدة، نجد أنَّ الرمز في خطاب أهل البيت ﷺ يؤسِّس لعلاقة تفاعليَّة وخاصَّة بين الإمام ﷺ والمتلقِّي، إذ يُصبح الرمز طريقاً لفهم مقامات الإمامة والمعرفة الباطنيَّة، وبدلاً من الاقتصار على الدلالة الشعائريَّة أو الرمزيَّة الثابتة، يُمارس الرمز الشيعيُّ وظيفة كشفيَّة وتأويليَّة مستمرَّة، تفتح أمام المتلقِّي آفاقاً معرفيَّة وروحيَّة أعمق.

٣. النماذج التحليليَّة التطبيقيَّة:

١ ,٣. النموذج الأوَّل:

- "القلوبُ أوعيةٌ، فخيرُهَا أوعاها" [٨].

يتأسَّس هذا القول على بنية رمزيَّة مكثَّفة تُوظِّف الاستعارة للربط بين القلب والوعاء، إذ يُعطي النصّ مدلوله من خلال تمثيل القلب كوعاء، لا بالمعنى الفيزيولوجيّ، بل بوصفه حاضناً للمعرفة والوعي والقيم الأخلاقيَّة، فالقلب لا يُقدّم كعضو تشريحيّ، بل كرمز يتجاوز حدوده العضويَّة ليحمل دلالة المحور المركزيّ للذات الإنسانيَّة، إذ تلتقي المعرفة بالوجدان، والوعي بالإرادة، وإن توصيفَ القلب بأنَّه وعاء يُحيل إلى قابليَّة التلقِّي والاستيعاب، توصيفٌ ذو طابع تكوينيٍّ، يفترض أنَّ طاقة القلب في الامتلاء والاتِّساع تتفاوت بين الأفراد بحسب طهارة السريرة وصفاء النفس وسعة الصدر.

(فخير القلوب هو أوعاها) أي أكثرها قدرة على الاحتواء والفهم والتجلِّي، وهو تصوّرٌ يُحيل إلى مبدأ الاستعداد الروحيِّ والمعرفيِّ لدى المتلقِّي، بوصفه شرطاً أساساً للارتقاء في مراتب الوعي، وقد أشار القرآن الكريم إلى القلب، فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ**﴾(ق:٣٧) إذ يُوظِّف القلب في القرآن بوصفه شرطاً للتلقِّي الواعي والمعرفة الهادية، وهو موضع التذكُّر والتأمُّل العميق، ومركز الاستبصار الذي يُدرِك به الإنسان المعنى، ويتفاعل مع خطاب الله ﷻ، ويتَّضح أنَّ الإمام ﷺ يُعيد صياغة المفهوم القرآنيَّ للقلب، لكن بلغة رمزيَّة تربط بين القدرة على التلقِّي وسعة القلب الأخلاقيَّة والمعرفيَّة، فالآية تؤسِّس لمفهوم أنَّ التذكُّر والتلقِّي ليسا ممكنين لكلِّ الناس، فمن كان له قلب حيٌّ، متفاعل، قلب يتجاوز الغفلة والانغلاق يمكن أن يتذكَّر ويعود إلى رشده، وهذا المعنى يتلاقى مع تصوُّر الإمام ﷺ الذي يرى أنَّ القلوب متفاوتة

٨ الحراني, ابن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول, ط١ قم: مؤسسة النشر الإسلامي, (١٤٠٤ هـ), ٤٨٩.

في قابليَّتها للتلقِّي، فهناك قلب ضيِّق الأفق، مشغول بالدنيا، منكفئ على ذاته، لا يستطيع أن يكون وعاءً للمعرفة والهداية، وهناك في المقابل قلب منفتح، متَّسع، طاهر، قادر على استقبال فيض المعاني والتجلِّيات الربانيَّة، وتظهر هذه الرؤية البعد التربويّ في كلام الإمام ﷺ، الذي يصبح بمنزلة تطبيق عمليٍّ للآية القرآنيَّة، فمن كان له قلب بالمعنى القرآنيِّ، أي قلب واعٍ متذكِّر، هو الذي يُصبح وعاءً صالحاً للعلم والمعرفة الإلهيَّة، أمَّا القلب الغافل، القاسي، الضيِّق، فهو كالوعاء المشروخ، لا يحتفظ بشيء، ولا يصلح لحمل المعاني العميقة، وبهذا فإنَّ القلب "ليس مجرَّد عضو، بل مركز الوعي الروحيِّ والمعرفيِّ، وهو محور رمزيٌّ أساسيٌّ في التصوُّف الإسلاميِّ"[٩]، أي إنَّه فضاء للمعرفة الباطنيَّة، ومحور أساسيٌّ لفهم الذات والكون والعلاقة بالله ﷻ، لكن من المهم أيضاً التنبيه إلى أنَّ هذه الرمزيَّة لا تُلغي البُعد العمليَّ للسلوك، إنَّما تُحمِّله بُعداً روحيّاً يجعل كلَّ عمل خارجيٍّ مرتبطاً بتصفية الداخل وتهذيب الباطن.

ويكشف هذا النموذج عن الطابع التربويِّ للكلام الرمزيِّ، لأنَّه يدعو إلى التزكية الداخليَّة وتنمية القابليَّة الروحيَّة والمعرفيَّة في الإنسان، ويشكِّل بنية دلاليَّة توليديَّة تحفّز التأمُّل وتحثُّ على الارتقاء الأخلاقيِّ والروحيِّ.

٢,٣. النموذج الثاني:

- **"من رَضِيَ بدونِ الشَّرفِ من المجلسِ لم يزل اللهُ وملائكتُهُ يصلُّونَ عليه"**[١٠] .

ينضوي هذا القول على مفارقة رمزيَّة عميقة، فالتنازل الظاهري عن الشرف أو المكانة الظاهريَّة يؤدِّي إلى حيازة شرف أعلى وأبقى، وهو شرف الرضا الإلهيِّ والبركة المستمرَّة، وفي هذا القول "دعوة لطيفة إلى نبذ التفاخر، عبر ثواب رمزيٍّ مستتر في صورة صلاة إلهيَّة"[١١]، فالشرف هنا لا يُقدَّم بمعناه التقليديّ القائم على

٩ الخطابي, عبد القاهر. البلاغة في القرآن, ط٤ دمشق: دار الفكر, (١٩٩٥), ١١٢.
١٠ المقدسي, محمد باقر. بحار الأنوار ج٧٥, ط٢ بيروت-لبنان: مؤسسة الوفاء, (١٤٠٣هـ), ٣٧٢.
١١ المقدسي, بحار الأنوار ج٧٥.

التفاخر بالمكانة الاجتماعيَّة أو المقام الدنيويّ، إنَّما يُعاد تعريفه في ضوء مقاييس أخلاقيَّة وروحيَّة، فالتواضع ونكران الذات هما الشرف الحقيقيّ في ميزان القيم الإسلاميَّة.

ونجد أنَّ عبارة (دون الشرف) تُحيل رمزيًّا إلى موقف إراديٍّ واختياريٍّ بالتخلِّي عن الامتيازات الدنيويَّة، بما يعكس زهداً روحيّاً وسموّاً أخلاقيّاً، بينما تحمِل الصلاة الإلهيَّة على هذا الشخص دلالة البركة والعناية المستمرَّة من الله ﷻ وملائكته، فالصلاة هنا فيضٌ متجدِّد من الرحمة الإلهيَّة والرعاية الوجوديَّة، تُمنَح لأولئك الذين يُخلون أنفسهم من التكبُّر والأنانيَّة.

وقد بيَّن الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ارتباط التواضع بالرفعة الحقيقيَّة، إذ قال تعالى: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾(**القصص:٨٣**)، فالآية القرآنيَّة تعيد ترتيب هرميَّة القيم، فما يُعدُّ خسارة في المعيار الدنيويِّ، يصبح كسباً في المعيار الإلهيِّ، وما يُظن أنَّه دونيَّة يصبح في حقيقته رفعة باطنيَّة.

وطرْح الإمام الحسن العسكريِّ يؤكِّد مركزيَّة القرآن الكريم في تشكيل وعيه من جهة، ويعكس الطابع التربويَّ لأقواله ﷺ من جهة أخرى، ويؤكِّد أيضاً حضور الرمز في مرويَّات أهل البيت، إذ يُستخدم لإعادة تشكيل رؤية الإنسان لذاته ولموقعه في الوجود.

وهذا النموذج الرمزيّ يُبرز مفارقة التواضع والرفعة بوصفها أحد أسرار التربية الروحيَّة في الخطاب الشيعيِّ، إذ يُعاد تعريف المعايير التقليديَّة للشرف من معيار اجتماعيٍّ إلى معيار إلهيٍّ باطنيٍّ، غير أنَّ ما يُميِّز هذا الرمز عن غيره في الثقافات الأخرى أنَّه رمز حيويٌّ، يُحفِّز المتلقِّي على إعادة النظر في مفاهيمه الأخلاقيَّة، ويوجِّهه إلى نموذج الإمام الكامل الذي يجسِّد التواضع المطلق رغم المقام الرفيع، فالرمز إذاً لا يكتفي بالإشارة إلى المعنى، بل يعمل كحافز لتغيير السلوك

وتزكية النفس، في انسجام تامٍّ مع الرؤية القرآنيَّة والروحيَّة التي ترى في التواضع باباً للرفعة والمعرفة الباطنيَّة.

٣,٣. النموذج الثالث:

- **"من وعَظ أخاه سراً فقد زانهُ، ومن وعظَهُ علانيةً فقد شانهُ"**[١٢] .

يقوم هذا القول على ثنائيَّةٍ رمزيَّةٍ دقيقة، يُوظَّف فيها (الستر والعلانية) بوصفهما صورتين متقابلتين تعكسان منظومة القيم الأخلاقيَّة في الفكر الإسلاميِّ، وخاصَّة في مدرسة أهل البيت ﷺ، إذ يُقدَّم (الستر) هنا كرمز مركزيٍّ للرحمة والرأفة والأدب في التعامل مع الزلَّات والأخطاء، ويرمز الستر إلى حفظ الكرامة الإنسانيَّة وصون مشاعر الآخر من الانكسار أو التحقير، فالستر أداة رمزيَّة لحماية الروح الإنسانيَّة من الانكشاف المهين، بما يعكس التصوُّر الإسلاميَّ للإنسان بوصفه كائناً مكرماً، يحتاج إلى معالجة أخطائه بلطف وحكمة، لا بفضح وعنف، والوعظ العلنيُّ يُحمَّل دلالة رمزيَّة سلبيَّة، إذ يُصوَّر كرمز للرياء والتشفِّي وفضيحة الأخ، وهو سلوك يهدم أكثر ممَّا يبني، لأنَّ العلانية في النصيحة تجرّد الفعل من معناه الإصلاحيّ لتجعله وسيلة للتعالي والتفوُّق الوهميِّ على الآخر، فليس كلُّ وعظ إصلاحاً، إذ قد يكون بعضه رياءً مموّهاً في ثياب النصيحة.

وهذا التقابل الرمزيّ بين الستر والعلانية يُؤسِّس لمبدأ حماية الخصوصيَّة الإنسانيَّة، ورفض التدخُّل الفاضح في شؤون الآخرين، وما يُميِّز هذا النموذج الرمزيّ أنَّه يتجاوز حدود الموقف الأخلاقيِّ الفرديِّ، ليُقدِّم تصوُّراً عميقاً للعلاقة الاجتماعيَّة، إذ يُصبح الستر أساساً لبناء مجتمع رحيم ومتراحم، بينما تُصبح العلانية في النصيحة أداة لتفكيك النسيج الاجتماعي وإشاعة أجواء الريبة والفضيحة.

والرمز هنا ـبنية تربويَّة توليديَّة تدعو القارئ إلى إعادة التفكير في آليَّات النقد والإصلاح، وتُحمّله مسؤوليَّة التمييز بين النصيحة التي تُصلح، والنصيحة التي

١٢ الحراني, تحف العقول عن آل الرسول, ٤٨٩.

تفضح، ويُمكن القول: إنَّ هذا النموذج يُقدِّم إعادة تعريف لمفهوم الإصلاح وفق مبدأ الستر الأخلاقيِّ الذي يُعيد للإنسان كرامته، وللمجتمع تماسكه.

٤ ,٣. النموذج الرابع:

- **"العلمُ خيرٌ من المالِ، العلمُ يحرسكَ وأنتَ تحرسُ المالَ..."**[١٣] .

يُقدِّم هذا النصُّ مفارقة رمزيَّة دقيقة بين العلم والمال، لا على مستوى المقارنة السطحيَّة، بل بوصف كلٍّ منهما رمزاً لبنية وجوديَّة مختلفة، العلم يُقدَّم كرمز للنور الدائم، وللقيمة الباقية التي ترافق الإنسان وتحميه، وتتجاوز وجوده الفرديّ لتصبح ميراثاً ممتدًّا في الزمان والمكان، أمَّا المال، فيُصوَّر كرمز للفناء والزوال والخطر، إذ يقتضي الحفظ الدائم، ويُحمِّل الإنسان عبء السعي وراءه، حتَّى يصبح أسيراً له، لا مالكاً حراً.

وإنَّ هذه المقابلة بين العلم والمال تحمل تقابلاً رمزيًّا يجمع بين البقاء والفناء، وبين الحرِّيَّة والعبوديَّة، فالعلم نور بمعناه الفلسفيِّ العميق، حارس للإنسان، لأنَّه يُحرِّره من القلق والجهل والاضطراب، بينما المال يُصوَّر كعبء، لا كأمان، إذ يحتاج إلى الحراسة، ويُعرِّض صاحبه للخطر والطمع.

هذا النموذج الرمزيّ يُعيد بناء تصوُّر الإنسان لغاياته، إذ يُحرِّض على اختيار ما يبقى على ما يفنى، وعلى السعي وراء القيم العليا لا وراء المتع الزائلة، وبهذا يُمارس الرمز دوراً تربويّاً تحويليّاً، فهو يُحفِّز المتلقِّي على إعادة التفكير في أولويَّاته، وعلى إدراك أنَّ العلم نور كاشف، وحارس وجودي، وبوابة للخلود المعنويِّ.

ويُظهر هذا النموذج قوَّة الخطاب الرمزيِّ في مرويَّات أهل البيت ﷺ، إذ يُقدِّم الرمز بوصفه بنية تُعيد تشكيل العلاقة بين الإنسان والكون والمعرفة، فالنصُّ لا يُقارن بين المال والعلم على أساس النفعيَّة السطحيَّة، إنَّما يُقدِّم نظرة وجوديَّة عميقة، فالمال رمز للفناء الذي يُثقِل الإنسان، والعلم رمز للبقاء الذي يُحرِّر الإنسان ويُضيء مسيرته.

١٣ الحراني, ٤٨٨.

ويُبرز هذا النموذج التلاقي بين الرؤية الدينيَّة والرؤية الفلسفيَّة، فالعلم في الإسلام، كما في الفلسفة الإسلاميَّة، ليس أداة لكسب الدنيا، إنَّه طريق إلى معرفة الله ﷻ والكون والذات، وهو المعنى الذي يتجاوز حدود الظاهر إلى أفق أعمق من الفهم والتأمُّل.

٣,٥. النموذج الخامس:

- "الحقُّ نورٌ، ومن سارَ في نورِ الحقِّ لا يضلّ".

يقوم هذا القول على بنية رمزيَّة متكاملة، تجعل من النور تمثيلاً محسوساً للمعنى المجرَّد، فالنور هنا رمز كونيٌّ تتجلَّى فيه معاني الإشراق والوضوح والصفاء، وهو في الوقت ذاته مقابل للظلمة التي ترمز إلى الضلال والجهل والبعد عن الهداية. ويرتبط هذا الرمز ارتباطاً وثيقاً بالتصوُّر القرآنيِّ للنور، كما في قوله تعالى: ﴿**اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...**﴾ (النور: ٣٥) وفي قوله تعالى: ﴿**أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾(**الملك:٢٢**) في ضوء هذا التصوُّر، يُصبح الحقُّ هو المعيار الذي يُضيء الطريق، وهو الهداية التي تُنير دروب الإنسان في معترك الحياة، فلا يضلّ ولا ينحرف، بينما الضلال يُصوّر كمسير في الظلمة، والجهل كعمى عن رؤية الحقائق.

وهذا النموذج يُبرز تداخل الرمز في الخطاب الشيعي مع البُعد التكوينيِّ للوجود، فالحقُّ ليس مجرَّد مبدأ أخلاقيٍّ أو قانون اجتماعيٍّ، إنَّه نظام وجوديٌّ، وهو النور الذي قامت به السماوات والأرض، ومن يسير في نوره يسير وفق السنن الإلهيَّة، في حين أن من يُعرض عنه يُحاط بالظلمة ويتخبَّط في الجهالات.

ومن جانب آخر فإنَّ هذا القول يحمل بعداً تحذيريًّا وتوجيهيًّا معًا، فمن يُريد الهداية فعليه أن يسير في نور الحقِّ، لا في ظلمات الأهواء والباطل، ومن يطلب الوصول إلى الحقيقة، فعليه أن يُطهّر قلبه ويُعدَّه ليكون وعاءً قابلاً لتلقِّي النور، كما في التحليل السابق لقول الإمام الحسن العسكريّ ﷺ (القلوب أوعية، فخيرها أوعاها).

ويُظهر هذا النموذج قوَّة الرمز في الخطاب الإسلاميِّ والشيعيِّ بشكل خاصٍّ، إذ يُجسِّد الحق في صورة النور المتدفِّق، الذي يحمل معاني الإشراق، والوضوح، والتجدُّد، والديمومة، والاقتران بين الحقِّ والنور يُعيدنا إلى مفهوم الهداية الوجوديَّة التي لا تُدرَك بالعقل وحده، إنَّما تحتاج إلى بصيرة روحيَّة، تجعل المتلقِّي شريكاً في اكتشاف المعنى لا مجرَّد متلقٍ سلبيٍّ، وهنا يُمارس الرمز وظيفته الجوهريَّة كبنية توليديَّة تربط بين المعرفة والعمل، وبين الباطن والظاهر.

وهذا النموذج يُجسِّد البعد الشموليَّ للرمز، إذ يُصبح النور صورة كونيَّة للحقيقة المتعالية التي تضيء الوجود كلَّه، ويُصبح الإنسان مدعواً للسير فيها، لا مجرَّد التأمُّل بها.

٤. القراءةُ النَّقديَّةُ:

١ ,٤. الرَّمزُ أداةُ تواصلٍ معرفيٍّ وروحيٍّ:

يتبيّن من خلال تحليل النماذج التطبيقيَّة لمرويَّات الإمام الحسن العسكريِّ ﷺ أنَّ الرمز في خطابه أداة تواصل معرفيٍّ وروحيٍّ تحمل في طيَّاتها وظيفة كشفيَّة، وتُعيد تشكيل علاقة المتلقِّي بالنصِّ والمعنى.

ففي كلِّ نموذج مُحلّل، برز الرمز كبنية دلاليَّة توليديَّة، ففي قول الإمام ﷺ (القلوب أوعية، فخيرها أوعاها)، يُقدِّم الرمز دعوة تربويَّة إلى تهذيب الباطن وتوسيع قابليَّة التلقِّي، إذ يصبح القلب رمزاً للوعي الروحيِّ ومحوراً لفهم الخطاب الباطنيِّ، وفي قوله: (من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله ﷻ وملائكته يصلون عليه)، يتحوَّل التواضع إلى رمز لرفعة باطنيَّة تتجاوز المقامات الظاهريَّة، أمَّا في قوله: (من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه)، فإنَّ ثنائيَّة الستر والعلانية تكشف عن بعد أخلاقي عميق، إذ يصبح الستر رمزاً للرحمة والرفق، والعلانية رمزاً للرياء والتشفِّي، وفي قوله: (العلم خير من المال...)، توجيه للمتلقِّي، إذ يُقدَّم العلم كرمز للنور والبقاء، في مقابل المال الذي يرمز إلى الزوال والعبوديَّة، ممَّا يُرسِّخ قيمة العلم كطريق للهداية والتحرُّر،

أمَّا في قوله: (الحقّ نور، ومن سار في نور الحقِّ لا يضل)، يصبح النور رمزاً للحقِّ المطلق والهداية الإلهيَّة، وهذه النماذج مجتمعة تؤكِّد أنَّ الرمز في خطاب الإمام العسكريِّ ﷺ يُغلَّف بغلالة من الإيحاء والتأمُّل، فيُصبح المتلقِّي شريكاً في إنتاج المعنى، أي إنَّ "الرمز يدفع المتلقِّي ليكون شريكاً في إنتاج المعنى، لا مجرَّد متلقٍّ سلبيٍّ"[١٤] فالرمز إذاً يُحفِّز المتلقِّي على رحلة تأويليَّة، تُشركه في الكشف عن المعاني العميقة الكامنة خلف الظاهر، وهو أداة تواصل حيَّة، تدمج بين المعرفة النظريَّة والتجربة الروحيَّة، بين الإدراك العقليِّ والذوق الوجدانيِّ، وبهذا يُصبح الخطاب الرمزيَّ في مرويَّات الإمام العسكريِّ ﷺ فضاءً مفتوحاً لتوليد المعنى، لا مرآةً تعكس المعنى وحسب، ويمكن القول: إنَّ الرمز في الخطاب الشيعيِّ عامَّة، وفي مرويَّات الإمام العسكريِّ ﷺ خاصَّة، يُعيد تشكيل العلاقة بين النّصِّ والقارئ، ليكون الرمز وسيطاً للمعرفة الباطنيَّة والهداية الروحيَّة، وجسراً يربط بين المعنى الظاهر والمقصد الباطن.

٢,٤. التَّكثيفُ الدَّلاليُّ والبلاغيُّ:

يُعدُّ التكثيف الدلاليُّ والبلاغيُّ من أبرز خصائص الخطاب الرمزيِّ، خاصَّة في مرويَّات الإمام الحسن العسكريِّ ﷺ، إذ يُعيد النّصَّ الرمزيَّ إنتاج المعنى من خلال اقتصادِ اللُّغة وتكثيفِ الصور البلاغيَّة، ويُضفي على الخطاب طابعاً تأمُّليًّا، ويُحمّله بطاقات دلاليَّة متجدِّدة، وهذا التكثيف يتحقَّق عبر تقنيَّات بلاغيَّة متعدِّدة، ومنها الاستعارة، كما في قول الإمام ﷺ (القلوب أوعية، فخيرها أوعاها)، إذ تتحوَّل القلوب إلى أوعية، وهذه الاستعارة تفتح أمام المتلقِّي أفقاً تأويليًّا واسعاً لفهم دور القلب بوصفه حاملًا للمعرفة والوعي الروحيِّ، لا مجرَّد عضو بيولوجيٍّ، والكناية تظهر في قوله (من رضي بدون الشرف من المجلس...)، حيث تُستخدم هذه الصيغة كناية عن التواضع لتُشير إلى المعاني العميقة للزهد

١٤ فتوح, الرمز في الأدب العربي, ٤٦.

والبعد عن الرياء، دون التصريح المباشر بالمقصد الأخلاقيِّ، وبهدف إثراء المعنى وتغليفه بهالة من الإيحاء.

والتورية تُلمس في مواضع مثل (العلم خير من المال)، إذ قد يُفهم المال بمعناه الظاهريّ، لكن الجملة تُحيل أيضاً إلى رموز أعمق، مثل (الزوال، والغرور، والانشغال بالمظاهر)، في حين يحمل العلم دلالة النور والبقاء.

وإنَّ هذه التقنيَّات لا تُستخدم عرضاً هنا أو لأغراض زخرفيَّة، إنَّها إستراتيجيَّة خطابيَّة توليديَّة، تجعل المعنى في حالة انفتاح دائم على التأويل، وتمنح النّص قدرة على التجدُّد مع كلِّ قراءة، والتكثيف في الخطاب الرمزيِّ يُوسِّع المعنى، إذ يحفِّز المتلقِّي على التوقُّف، والتأمُّل، وإعادة القراءة، فلا يُسلِّم بالمعنى الظاهريِّ، بل يُستفز عقله وروحه للغوص في الطبقات الأعمق للخطاب، وهذا التكثيف يُعيد تعريف العلاقة بين النصِّ والمتلقِّي: إذ لا يكون القارئ مستهلكاً سلبيًّا للمعنى، بل شريكاً فاعلاً في إنتاج الدلالة، والتكثيف البلاغيّ في خطاب الإمام العسكريّ ﷺ يعكس أسلوباً تربويّاً ومعرفيّاً، يُحمِّل النصَّ طاقة إيحائيَّة عالية، ويُحوّله إلى فضاء تأمُّليٍّ مفتوح، يعيد تشكيل وعي القارئ، ويصله بالمقاصد الأخلاقيَّة والروحيَّة العميقة.

الخاتمة:

إنَّ القراءة النقديَّة الجماليَّة لمرويات الإمام الحسن العسكري ﷺ تكشف أن الرمز في خطابه بناء معرفي وأخلاقي وروحي متكامل، يُعيد تشكيل العلاقة بين النَّصِّ والمتلقِّي عبر مستويات عدَّة من التأويل والتفاعل.

فالرموز التي تُوظَّف في هذه المرويَّات، مثل (القلب، النور، العلم، الستر)، ليست إشارات لغويَّة عابرة، بقدر ما هي مفاتيح تأويليَّة تفتح أبواباً لفهم الحقائق الوجوديَّة والمعاني الباطنيَّة التي ترتبط بمفاهيم الهداية، والطهر، والمعرفة، والتزكية، وفي هذا الإطار، يُمارس الرمز وظيفة كشفيَّة تتجاوز التزيين اللَّفظيَّ إلى

توليد معانٍ معرفيَّة متجدِّدة تحثُّ القارئ وتحرِّضه على التأمُّل، وتحمِّله مسؤوليَّة المشاركة الفاعلة في إنتاج المعنى، لا استهلاكه بشكل سلبيٍّ.

لقد أظهرت الدراسة أنَّ القراءة التأمُّليَّة العميقة للنّصوص الرمزيَّة ضرورة لا غنى عنها لفهم الخطاب الشيعيِّ عموماً، ومرويَّات الإمام العسكريِّ ﷺ خصوصاً، إذ إنَّ الاقتصار على الفهم السطحيِّ للنصوص يُفقد المتلقِّي القُدرة على إدراك الأبعاد الباطنيَّة والمعاني الروحيَّة المتوارية خلف الرموز، بينما القراءة التأويليَّة المتأنِّية تتيح له استكشاف الأفق الدلاليَّ المفتوح للنصِّ، والتفاعل مع خطابه بوصفه رحلة تربويَّة ومعرفيَّة ترتقي بالذات نحو الكمال الأخلاقيِّ والروحيِّ.

ومن هنا، يُمكن القول: إنَّ هذه الدراسة تمثِّل خطوة أولى في مسار أوسع يحتاج إلى مزيد من الجهد البحثيِّ، حيث تبرز الحاجة الماسّة إلى دراسات مستقبليَّة موسَّعة حول الرموز في التراث الشيعيِّ، سواء في مرويَّات الأئمَّة ﷺ أو في النتاجات الفكرية والعرفانيَّة والأدبيَّة اللاحقة، لكشف المزيد من أسرار الخطاب الرمزيِّ، وفهم دوره في بناء الوعي الفرديِّ والجمعيِّ، وتعميق الفهم لقيم الإسلام الأصيلة في بعدها الباطنيِّ والوجوديِّ.

المصادر:

القرآن الكريم

ابن عربي. الفتوحات المكية .ج٢. تحقيق مُحَمَّد عبد الرحمن. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية, ١٩٩٩.

الحراني, ابن شعبة. تحف العقول عن آل الرسول. ط١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي, ١٤٠٤هـ.

الخطابي, عبد القاهر. البلاغة في القرآن. ط٤. دمشق: دار الفكر, ١٩٩٥.

المقدسي, مُحَمَّد باقر. بحار الأنوار ج٧٥. ط٢. بيروت-لبنان: مؤسسة الوفاء, ١٤٠٣هـ.

اليافي, نعيم. تطور الصورة الفنية في الشعر العربي. دمشق: صفحات للدراسات والنشر, ٢٠٠٨.

حاتي, حسن. الرمز في الخطاب الأدبي. ط١. بيروت: دار الرافدين, ٢٠١٤.

صبحي, محيي الدين. الكون الشعري عند نزار قباني. ليبيا - تونس: الدار العربية للكتاب, د.ت.

فتوح, مُحَمَّد أحمد. الرمز في الأدب العربي. ط٣. القاهرة: دار المعارف, ٢٠٠٢.

ويليك, رينيه، وارين، أوستن. نظرية الأدب. ترجمة محيي الدين صبحي مراجعة حسام الخطيب. المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٨١.

References

The Glorious Qur'an

Al-Khatabi, A. Q. (1995). Al-Balagha fi al-Quran (4th ed.). Damascus: Dar al-Fikr.

Al-Maqdisi, M. B. (1403 H). Bihar al-Anwar (Vol. 75) (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Al-Wafa Foundation.

Al-Yafi, N. (2008). Tatwir al-Surah al-Fanniyya fi al-Shi'r al-'Arabi. Damascus: Safahat lil-Dirasat wa al-Nashr.

Futuh, M. A. (2002). Al-Ramz fi al-Adab al-'Arabi (3rd ed.). Cairo: Dar al-Ma'arif.

Hati, H. (2014). Al-Ramz fi al-Khitab al-Adabi (1st ed.). Beirut: Dar al-Rafidain.

Ibn Arabi. (1999). Al-Futuhat al-Makkiyya (Vol. 2, M. Abdul Rahman, Ed.) (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Ibn Shuhba al-Harani. (1404 H). Tuhaf al-'Uqul 'an Al-Rasul (1st ed.). Qom: Islamic Publishing Foundation.

Subhi, M. D. (n.d.). Al-Kawn al-Shi'ri 'Ind Nizar Qabbani. Libya - Tunisia: Al-Dar al-'Arabiyya lil-Kitab.

Wellek, R., & Warren, A. (1981). Theory of Literature (M. D. Subhi, Trans.; H. al-Khatib, Rev.). Arab Institute for Studies and Publishing.